وسألها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة الا صدقت
فتداركها الله تعالى بالتوفيق وقالت في نفسها احدث اليوم توبة
افضل من اذى رسول الله فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا
على ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت
رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض ان تطيعك
فمرها بما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون
كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معي فليعتزل
فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم
فاخذت الارض باقدامهم وفي رواية كان على فراشه وسريره
فاخذته حتى غيبت سريرهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال
خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
الاعناق وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده
قارون الله والرحم حتى روي انه ناشده سبعين مرة وموسى في كل ذلك
لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم
الارض فاوحى الله تعالى اليه ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين
مرة فلم ترحمه وعزتي وجلالي لو دعاني مرة واحدة لاجبته وفي
بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طوعا لاحد قال قتادة خسف
بهم فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم
القيامة قال واصبح بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم انما
دعا على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله تعالى حتى
خسف بداره وباموالهم فاياكم يا امة هذا النبي ان تردوا ما اتاكم
من الرحمة فتهلكوا وان كنتم اقرب الناس اليه فان قارون كان من
اقارب موسى عليه السلام فان الانبيا كما انهم لا يوجدون الهدى

في قلوب

في قلوب المهتدين لعدا فكذلك لا يمنعون من الردى ولا يشفعون الا لمن
ارتضى فما اي فتسبب عنه انه ما كان له اي لقارون واكد النفي لما
استقر في الاذهان ان الاكابر منصورون بزيادة الجار في قوله
من فئة اي اعوان واصل الفئة الجماعة من الطير كانها سميت بذلك
لكثرة رجوعها وسرعته الى المكان الذي ذهبت منه ينصرونه من
دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
اي الممتنعين بنفسه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه منه
فامتنع من الخسف واستمر الجهال الذين هم كالبهائم لا يرون
الا المحسوسات ذكر حالهم بقوله واصبح اي وصار ولكنه ذكره
لمقابلة المسا الذين تمنوا اي ارادوا ارادة عظيمة بغاية الشغف
ان يكونوا مكانه اي يكونوا حاله ومنزلته في الدنيا لهم بالامس
اي الزمان الماضي القريب وان لم يكن يلي يومهم الذي هم فيه فالا حسن
انه يذكر ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب
على طريق الاستعارة يقولون ويكان الله يبسط اي يوسع الرزق
لمن يشاء من عباده بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامة عليه ويقدر
اي يضيق على من يشاء لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وقضائه
ابتلاء منه وفتنة وويّ اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى
اللام وهذه الكلمة والتي بعدها متصلة باجماع المصاحف واختلف
القراء في الوقف فالكسائي وقف على الياء قبل الكاف ووقف
ابو عمرو على الكاف ووقف الباقون على النون وعلى الهاء وحمزة
يسهل الهمزة في الوقف على اصله واما الوصل فلا خلاف فيه بينهم
وبما لاح لهم من واقعته ان الرزق انما هو بلطفه بيد الله تنبيهم
على ما دل انهم اعتقدوا الغنا ان الله قادر على ما يريد من غير

Copyright © King Saud University